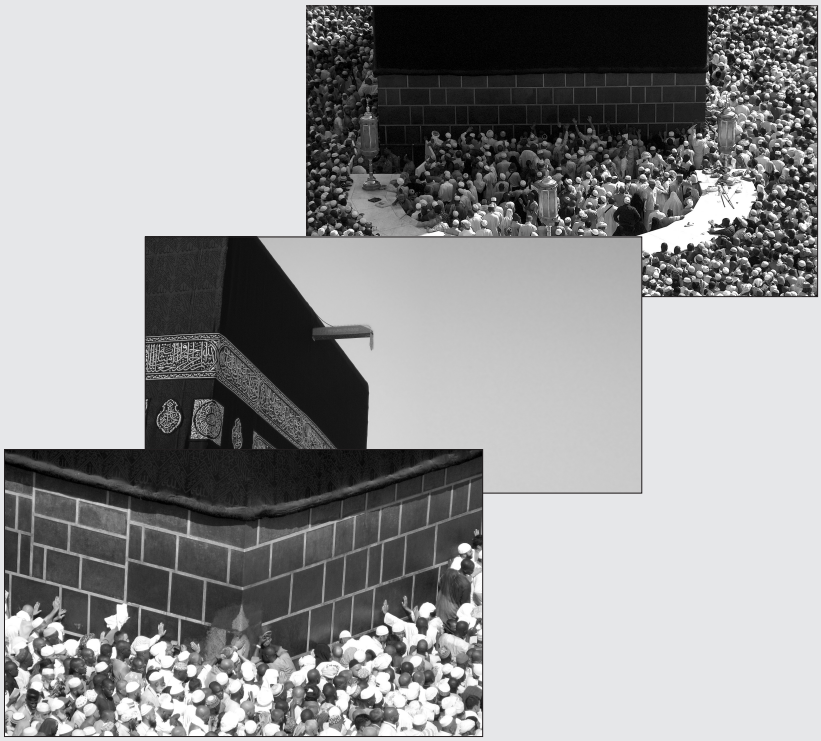

فضائل الحرمين الشريفين

في تراث أهل البيت عليهم السلام (٣)

محمّد علي المقدادي

تمهيد:

ما زلنا نواصل ما ذكرناه في العددين السابقين (٣٧ و ٣٨) حول فضائل حرمي مكة والمدينة، فقد احتلّ الحرمان الشريفان فضيلةً وقداسةً وتكريماً وتعظيماً مساحةً واسعةً في التراث الإسلامي، وعند جميع الفرق والمذاهب الإسلامية، وبالذات فيما وصل إلينا من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، والتي تتميّز بأنها الأفضل والأصحّ؛ لأنها تصدر عن الثقل الثاني بعد التنزيل العزيز،

اللذين هما مصدرا العقيدة والتشريع، وفقاً لما جاء به الحديث النبويّ المعروف بحديث الثقلين، الذي رواه أصحاب الصحاح والمسانيد عن النبيّ الأكرمﷺ بألفاظ عديدة لكنها متقاربة، منها:

«يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله؛ وعترتي أهل بيتي».[١]

«إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».[٢]

وكيف لا تتوفر للحرمين تلك المساحة اللائقة، وهما يشكلان وجودين مباركين في حياة المسلمين في دينهم ودنياهم؛ لما يتمتعان به من خصائص نفتقدها في غيرهما، ولما أسند إليهما من دور في بناء الإنسان المسلم روحيّاً وأخلاقيّاً واجتماعيّاً..، ولما سنّ لهما وخاصةً للحرم المكي بمواقيته المتعدّدة من شرائع ومناسك وآداب بين ما يجب على المسلم أداؤه، وما ينبغي ويستحب له ذلك، حين تواجده فيهما في فريضة أو مستحب يؤديه، وأيضاً لفريضة الحج، وهي السبب الأهم، حين أذّن لها نبيّ الله إبراهيمعليه السلام، بأمر من الله سبحانه وتعالى، فأحيا به هذه البلاد يوم أن بثّ فيها الخير والعطاء، وغدا الناس يأتونها من كل مكان في عالمنا قديماً وحديثاً، ومنذ ذلك الوقت الذي شرع فيه منسك الحج المبارك، وصار يؤديه أنبياء وصالحون..، وما زال وسيبقى هذا المنسك

١. بحار الأنوار٢٩ : ٣٤٠ ؛ مسند الرضاعليه السلام، داود بن سليمان الغازي: ٢٠٣ ؛ كمال الدين، الشيخ الصدوق:٢٣٨.

٢. أنظر التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسولﷺ للشيخ منصور علي ناصف، من علماء الأزهر الشريف١: ٤٧ ؛ كتاب الإسلام والإيمان. و٣: ٣٤٨ كتاب الفضائل، وغيره من المصادر.

يتوجه نحوه المسلمون والمؤمنون لأدائه، حتى يأذن الله تعالى بنهاية دار الابتلاء والتكاليف، فينتقل الجميع إلى دار الجزاء والأجر والثواب ؟!

فقداسة الحرمين الشريفين «مكة المكرمة و المدينة المنورة» وما لهما من وظائف جليلة، أمرٌ أجمع عليه أهل التوحيد، مما جعلهما محلّ اهتمام أحاديث كثيرة ومواقف جليلة لأهل البيت عليهم السلام، وهم الأدرى بفضائل هذين الحرمين، وما لهما من دور كبير ومبارك في حياة المسلمين في البناء الإيماني لهم، أو الروحي والأخلاقي، فضلاً عما تتركه مناسك الحج واجتماعه السنويّ الحاشد من آثار في ثقافتهم، وتوحيد صفوفهم، وما يتمخض من منافع جليلة.. وقد شكلت تلك الأحاديث والأقوال والمواقف تراثاً كبيراً، صار مورد عناية ودراسة من قبل المسلمين، وبالذات أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، على المستوى الفقهي والروحي والخلقي..، ونحن هنا نقتبس ما يتيسر لنا منه، وبما يتعلق بفضائل هذين الحرمين المباركين مكة والمدينة، وننشره إن شاء الله تعالى على شكل حلقات في هذه المجلة.

***

٦ـ حِجْرُ إسماعيل:

١. قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّ إسماعيل دفن أمه في الحجر، وجعل له حائطاً لئلا يوطأ قبرها».[١]

٢. الكافي: عن الصّادق عليه السلام قال: «الحجر بيت إسماعيل، وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل».

٣. وفيه: عن الصّادق عليه السلام: «دفن في الحجر ممّا يلي الركن الثالث عذارى بنات إسماعيل. ومن أراد أن يصلّي فيه فليكن صلاته على ذراعين من طرفه ممّا

١. بحار الأنوار ٩٦ : ٢٠٤.

يلي باب البيت، فإنّه موضع شبير وشبّر ابني هارون».[١]

٤. عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، والحسين بن محمّد، عن عبدويه بن عامر وغيره، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي العبّاس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لمّا ولد إسماعيل حمله إبراهيم وأمّه على حمار وأقبل معه جبرئيل حتّى وضعه في موضع الحجر، ومعه شيءٌ من زاد ، و سقاءٌ فيه شيءٌ من ماء ، والبيت يومئذ ربوةٌ حمراء من مدر، فقال إبراهيم عليه السلام لجبرئيل عليه السلام: هاهنا أمرت؟ قال: نعم. قال: ومكّة يومئذ سلمٌ وسمرٌ وحول مكّة يومئذ ناسٌ من العماليق».

٥. وفي حديث آخر عنه أيضاً قال: «فلمّا ولّى إبراهيم قالت هاجر: يا إبراهيم إلى من تدعنا؟ قال: أدعكما إلى ربّ هذه البنيّة. قال: فلمّا نفد الماء و عطش الغلام، خرجت حتّى صعدت على الصّفا، فنادت: هل بالبوادي من أنيس؟ ثمّ انحدرت حتّى أتت المروة، فنادت مثل ذلك، ثمّ أقبلت راجعةً إلى ابنها، فإذا عقبه يفحص في ماء، فجمعته فساخ ولو تركته لساح».[٢]

٦. محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النّعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ إسماعيل دفن أمّه في الحجر وحجّر عليها ؛ لئلاّ يوطأ قبر أمّ إسماعيل في الحجر».[٣]

٧. بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الحجر بيت إسماعيل، وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل».[٤]

---

١ . مستدرك سفينة البحار ٢ : ٢٢١ ـ ٢٢٢.

٢ . الكافي٤ :٢٠١.

٣ . المصدر نفسه ٤ :٢١٠.

٤ . المصدر نفسه.

٨ . محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن عمّار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجر أمن البيت هو أو فيه شيءٌ من البيت؟ فقال: «لا ولا قلامة ظفر، ولكن إسماعيل دفن أمّه فيه، فكره أن توطأ، فحجّر عليه حجراً، وفيه قبور أنبياء».[١]

٩. عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد شباب الصّيرفيّ، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «دفن في الحجر ممّا يلي الركن الثّالث عذارى بنات إسماعيل».[٢]

١٠. عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبي بلال المكّيّ قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام دخل الحجر من ناحية الباب، فقام يصلّي على قدر ذراعين من البيت، فقلت له: ما رأيت أحداً من أهل بيتك يصلّي بحيال الميزاب. فقال: «هذا مصلّى شبّر وشبير ابني هارون».[٣]

١١. محمّد بن يحيى، عن بنان بن محمّد، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل جعل جاريته هدياً للكعبة، كيف يصنع؟ قال: «إنّ أبي أتاه رجلٌ قد جعل جاريته هدياً للكعبة، فقال له: قوّم الجارية أو بعها ثمّ مر منادياً يقوم على الحِجْر، فينادي ألا من قصرت به نفقته، أو قطع به طريقه، أو نفد به طعامه، فليأت فلان بن فلان، ومره أن يعطي أولاً فأولاً حتّى ينفد ثمن الجارية».[٤]

١٢. عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السّنديّ، عن جعفر بن بشير، عن أبان

١ . المصدر نفسه.
٢ . المصدر نفسه.
٣ . المصدر نفسه ٤ :٢١٤ ؛ وسائل الشيعة ٥ : ٢٧٤.
٤ . الكافي ٤ :٢٤٢.

عن أبي الحرّ، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «جاء رجلٌ إلى أبي جعفرعليه السلام فقال: إنّي أهديت جاريةً إلى الكعبة، فأعطيت بها خمسمائة دينار، فما ترى؟ قال: بعها ، ثمّ خذ ثمنها ، ثمّ قم على حائط الحِجْر، ثمّ نادِ وأعطِ كلّ منقطع به، وكلّ محتاج من الحاجّ».[1]

١٣. عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، وصفوان، عن معاوية بن عمّار، عن

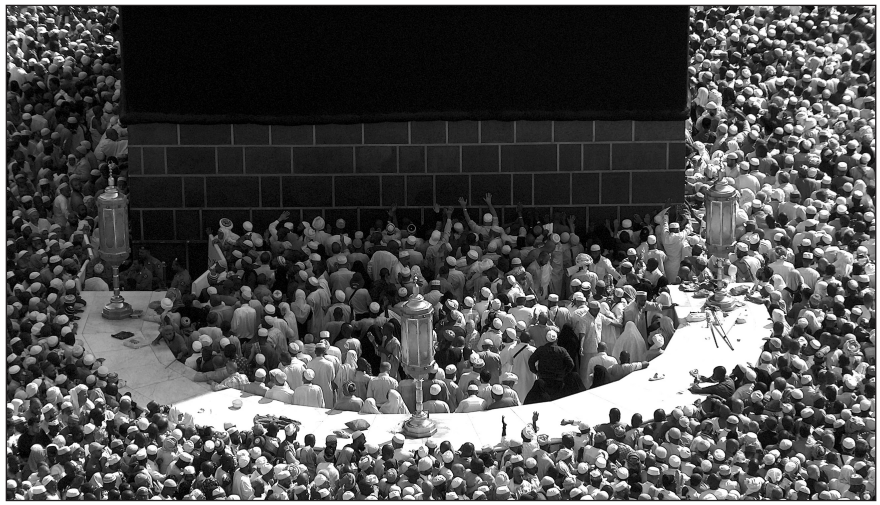

أبي عبداللهعليه السلام قال: «إذا كان يوم التّروية إن شاء اللّه فاغتسل، والبس ثوبيك، وادخل المسجد حافياً، وعليك السّكينة والوقار، ثمّ صلّ ركعتين عند مقام إبراهيمعليه السلام، أو في الحِجْر، ثمّ اقعد حتى تزول الشّمس، فصلّ المكتوبة، ثمّ قل في دبر صلاتك، كما قلت حين أحرمت من الشّجرة، وأحرم بالحجّ، ثمّ امض وعليك السّكينة والوقار، فإذا انتهيت إلى الرّفضاء دون الرّدم فلبّ؛ فإذا انتهيت إلى الرّدم، وأشرفت على الأبطح، فارفع صوتك بالتّلبية، حتّى تأتي

١ . المصدر نفسه.

منىً».[١]

١٤. عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن أفضل موضع في المسجد يصلّى فيه؟ قال: «الحطيم ما بين الحِجْر و باب البيت. قلت: والّذي يلي ذلك في الفضل، فذكر أنّه عند مقام إبراهيم عليه السلام؛ قلت: ثمّ الّذي يليه في الفضل، قال: في الحِجْر، قلت: ثمّ الّذي يلي ذلك، قال: كلّما دنا من البيت».[٢]

١٥. القطب الرّاونديّ في لبّ اللّباب: «و روي أنّ إسماعيل شكا حرّ مكّة، فأوحى الله إليه أنّي أفتح لك باباً من أبواب الجنّة في الحِجْر، يجري لك الرّوح إلى يوم القيامة».[٣]

١٦. عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان، عن زرارة قال: سألته عن الرّجل يصلّي بمكّة، يجعل المقام خلف ظهره وهو مستقبل القبلة؟ فقال: «لا بأس يصلّي حيث شاء من المسجد بين يدي المقام أو خلفه وأفضله الحطيم، والحِجْر، وعند المقام، والحطيم حذاء الباب».[٤]

١٧. محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا كان يوم التّروية إن شاء الله فاغتسل، ثمّ البس ثوبيك، و ادخل المسجد إلى أن قال ثمّ صلّ ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام أو في الحِجْر

١. المصدر نفسه ٤ : ٤٥٤.
٢. المصدر نفسه ٤ : ٥٢٥.
٣. مستدرك الوسائل ٩ :٣٦٦.
٤. الكافي ٤ : ٥٢٦.

ثمّ أحرم بالحجّ»...[١]

١٨. قال: «و روي أنّ إبراهيم عليه السلام لمّا قضى مناسكه أمره اللّه بالانصراف، فانصرف و ماتت أمّ إسماعيل فدفنها في الحِجْر، وحجّر عليها لئلاّ يوطأ قبرها».[٢]

١٩. و في العلل، عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أو أبي عبد الله عليه السلام في حديث إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قال: «وتوفّي إسماعيل بعده، وهو ابن ثلاثين ومائة سنة، فدفن في الحِجْر مع أمّه».[٣]

٢٠. فقه الرّضا عليه السلام: «أكثر الصّلاة في الحجر، وتعمّد تحت الميزاب، و ادع عنده كثيراً، وصلّ في الحِجْر على ذراعين من طرفه ممّا يلي البيت، فإنّه موضع شبير و شبّر ابني هارون، وإن تهيّأ لك أن تصلّي صلواتك كلّها عند الحطيم فافعل، فإنّه أفضل بقعة على وجه الأرض، والحطيم ما بين الباب والحجر الأسود، وهو الموضع الّذي فيه تاب اللّه على آدم عليه السلام، وبعده الصّلاة في الحِجْر أفضل، وبعده ما بين الرّكن العراقيّ وباب البيت، وهو الموضع الّذي كان فيه المقام في عهد إبراهيم عليه السلام إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده خلف المقام الّذي هو السّاعة، وما قرب من البيت فهو أفضل».[٤]

٢١. ابن شهرآشوب في المناقب، عن طاووس الفقيه، قال: «رأيت في الحِجْر زين العابدين عليه السلام يصلّي ويدعو: «عبيدك ببابك، أسيرك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك ببابك، يشكو اليك ما لايخفى عليك». وفي خبر: «لا تردّني

---

١. وسائل الشيعة ١١ : ٣٣٩.
٢. المصدر نفسه ١٣ : ٣٥٥.
٣. المصدر نفسه.
٤. مستدرك الوسائل ٣ : ٤٢٢.

عن بابك...».[١]

٢٢. وعن عليّ بن مزيد بيّاع السّابريّ، قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام في الحِجْر تحت الميزاب، مقبلاً بوجهه على البيت، باسطاً يديه وهو يقول: «أللّهمّ ارحم ضعفي، وقلّة حيلتي، أللّهمّ أنزل عليّ كفلين من رحمتك، وأدرر عليّ من رزقك الواسع، وادرأ عنّي شرّ فسقة [الجنّ والإنس، وشرّ فسقة] العرب والعجم، أللّهمّ أوسع عليّ من الرّزق، ولا تقتر عليّ، أللّهمّ ارحمني، ولا تعذّبني، ارض عنّي ولا تسخط عليّ، إنّك سميع الدّعاء قريبٌ مجيبٌ».[٢]

٢٣. الصّدوق في كمال الدّين، عن أحمد بن زياد الهمدانيّ، عن جعفر بن أحمد العلويّ، عن عليّ بن أحمد العقيقيّ، عن أبي نعيم الأنصاريّ، عن القائم عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: «كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع، وأشار بيده إلى الحِجْر تحت الميزاب: عبيدك بفنائك، (سائلك بفنائك) يسألك ما لا يقدر عليه غيرك».[٣]

٢٤. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن عاصم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا بلغ الحِجْر قبل أن يبلغ الميزاب يرفع رأسه ثم يقول: أللهم أدخلني الجنة برحمتك وهو ينظر إلى الميزاب وأجرني برحمتك من النار، وعافني من السقم، وأوسع عليّ من الرزق الحلال، وادْرأ عنّي شر فسقة الجن والإنس، وشرّ فسقة العرب والعجم».[٤]

٢٥. الإمام الجواد عليه السلام في الحِجْر: أميّة بن علي، قال: كنت مع أبي الحسن (الإمام الرضا) عليه السلام بمكّة ـ في السنة التي حجّ فيها، ثم سار إلى خراسان ومعه

١. بحار الأنوار ٩٩ : ١٩٧ ؛ مستدرك الوسائل ٣ : ٤٢٤.
٢. المصدر نفسه ٩ : ٤٢٧.
٣. المصدر نفسه ٩ : ٤١٨.
٤. الكافي ٤ : ٤٠٧.

أبوجعفر (الإمام الجواد) عليه السلام وأبو الحسن يودّع البيت، فلمّا قضى طوافه عَدَلَ إلى المقام، فصلى عنده، فصار أبو جعفر عليه السلام على عنق موفق يطوف به، فصار أبوجعفر إلى الحِجْر، فجلس فيه فأطال، فقال له موفق: قم جعلت فداك. فقال: «ما أريد أن أبرح من مكاني هذا، إلاّ أن يشاء الله، واستبان في وجهه الغمّ، فأتى موفق أبا الحسن عليه السلام، فقال: جعلت فداك قد جلس أبو جعفر في الحجر، وهو يأبى أن يقوم، فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى أبا جعفر عليه السلام، فقال له: قم يا حبيبي. فقال: ما أريد أن أبرح من مكاني هذا. قال: بلى يا حبيبي. ثم قال: كيف أقوم وقد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه، فقال: قم يا حبيبي فقام معه».[1]

٢٦. الدعاء في الحِجْر: «أللّهم أنت ربّي لا إله إلاّ أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنّه لايغفر الذنوب إلاّ أنت، أللّهم إنّي أسألك من خير ما سألك به عبادك الصالحون، أللّهم بجاه نبيّك المصطفى، ورسولك المرتضى، طهّر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبّتك، وأمتنا على السنّة والجماعة، والشوق إلى لقائك، ياذا الجلال والإكرام، أللّهم نوّر بالعلم قلبي، واستعمل بطاعتك بدني، وخلّص من الفتن سرّي، واشغل بالاعتبار فكري، وقني شرّ وساوس الشيطان، وأجرني منه يا رحمن، حتى لا يكون له عليّ سبيل، ربّنا إنّنا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار».[2]

---

١. بحار الأنوار ٤٩: ١٢٠؛ الحج والعمرة ومعرفة الحرمين الشريفين، الشيخ علي الافتخاري: ٩٠ـ٩١.

٢. أسرار الحج، للنراقي: ١١١؛ الحج والعمرة ومعرفة الحرمين الشريفين، الشيخ علي الافتخاري: ٩٠.

٧ ـ الميزاب[١]:

١. وكان الإمام السجّاد عندما يطوف، ينظر إلى الميزاب ويقول:

«أللّهمّ أدخلني الجنّة برحمتك، وأجرني برحمتك من النار، وعافني من السّقم، وأوسع عليّ من الرّزق الحلال، وادرأ عنّي شرّ فسقة الجنّ والإنس، وشرّ فسقة العرب والعجم».[٢]

٢. عن علي بن مزيد بياع السابري، قال: «رأيت أبا عبدالله عليه السلام في الحجر تحت الميزاب مقبلاً بوجهه على البيت، باسطاً يديه وهو يقول:

«اللّهمّ ارحم ضعفي، وقلّة حيلتي، اللّهمّ أنزل عليَّ كفلين من رحمتك، و ادرُرْ عليَّ من رزقك الواسع، و ادْرأ عَنّي شرّ فسقة الجنّ والإنس وشرّ فسقة العرب والعجم، اللّهمّ أوسع عليَّ من الرّزق ولاتقتّر عليَّ، اللّهمّ ارحمني و لا

---

١ . الميزاب: للكعبة ميزاب وضعته قريش حين بنتها سنة ٣٥ من ولادة النبي صلى الله عليه وآله على سطح الكعبة في الجهة الشمالية بين الركن الشمالي والركن الغربي حين عملت لها سقفاً وكانت قبل ذلك بلا سقف، ويمتد نحو حجر إسماعيل عليه السلام ليسكب ماءه المتجمع على سطح الكعبة عند سقوط الأمطار أو غسل سطحها في بطن الحجر.

قال الأزرقي: وذرع طول الميزاب أربعة أذرع، وسعته ثمانية أصابع في ارتفاع مثلها. والميزاب ملبس بصفايح ذهب داخله وخارجه، وكان الذي جعل عليه الذهب الوليد بن عبد الملك.

وقد وقع تغيير وتبديل في ميزاب الكعبة المشرفة، وذلك لسببين: أحدهما كان إذا اعتراه خرابٌ عمل غيره، والثاني كان بعض الملوك أو الأغنياء من عظماء المسلمين يهدي للكعبة المعظمة ميزاباً فيركب في الكعبة المشرفة، وينزع الذي قبله.

والميزاب الموجود في الكعبة المشرفة إلى العصر الحاضر هو الميزاب الذي عمله السلطان عبد المجيد خان بن السلطان محمود خان، عمله في القسطنطينية، ثم جيء به وركب سنة ١٢٧٦هـ، وهذا الميزاب مصفح بالذهب. وقد أدخلت عليه ترميمات جزئية في المسامير العلوية المانعة لوقوف الحمام عليه.

٢ . الكافي ٤: ٤٠٧ ؛ أدعية وآداب الحرمين في العمرة المفردة: ٣٢٠.

تعذّبني، أرض عني، ولا تسخط عليَّ، إنك سميع الدعاء، قريب مجيب».[١]

٣. روى العلامة المجلسي قدس سره عن الإمام الصادق عليه السلام: «... ماء الميزاب يشفي المريض».[٢]

٤. قال طاووس: رأيت رجلاً يصلّي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه، فجئته حين فرغ من صلاته، فإذا هو عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقلت له: يا بن رسول الله رأيتك على حالة كذا ولك ثلاثة أرجو أن تؤمّنك من الخوف: أحدها أنّك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، والثاني: شفاعة جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله، والثالثة: رحمة الله تعالى. فقال عليه السلام: يا طاووس! أمّا إنّي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يؤمنني؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلونَ﴾.[٣] وأمّا شفاعة جدّي فلا تؤمنني، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلاّ لِمَنِ ارْتَضَى﴾.[٤] وأمّا رحمة الله فإنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.[٥] ولا أعلم أنّي محسن.[٦]

٥. محمد بن عيسى، وأحمد بن إسحاق جميعاً، عن سعدان بن مسلم قال: رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام استلم الحجر...، فكان آخر عهده بالبيت تحت الميزاب، وبسط يده ودعا، ثمّ مكث ما شاء الله، ثمّ خرج من باب الحنّاطين حتى أتى ذا طوى، وكان وجهه إلى المدينة.[٧]

٦. فضل ماء الميزاب: عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله

١. بحار الأنوار ٩٦: ١٩٩.
٢. المصدر نفسه ٥٩: ٢٨٦.
٣. المؤمنون ٢٣: ١٠١.
٤. الأنبياء ٢١: ٢٨.
٥. الأعراف ٧: ٥٦.
٦. كشف الغمّة ٢: ١٠٨؛ حلية الأبرار٣: ٢٨٩/ ١٥؛ البحار ٤٦: ١٠١/ ٨٩؛ العوالم ١٨: ١٢٠/ ٣؛ حج الأنبياء والأئمة عليهم السلام ١: ٣٠٤.
٧. قرب الإسناد: ٣١٦/ ١٢٢٦؛ الوسائل١٣: ٣٤٨/ ١٧٩١٨، البحار٩٩: ١٩٤/ ١.

بن جبلة، عن صارم قال: اشتكى رجل من إخواننا بمكّة، حتّى سقط للموت، فلقيت أبا عبدالله عليه السلام في الطريق، فقال لي: يا صارم ما فعل فلان؟ فقلت: تركته بحال الموت، فقال: أما لو كنت مكانكم لأسقيته من ماء الميزاب، قال: فطلبناه

عند كلّ أحد فلم نجده، فبينا نحن كذلك إذا ارتفعت سحابة، ثمّ أرعدت وأبرقت وأمطرت، فجئت إلى بعض من في المسجد، فأعطيته درهماً وأخذت قدحاً، ثمّ أخذت من ماء الميزاب، فأتيته به فسقيته، فلم أبرح من عنده حتّى شرب سويقاً وبرئ بعد ذلك.[٨]

٧. وكان الصادق عليه السلام تحت الميزاب، ومعه جماعة إذ جاء شيخ فسلم، ثم قال: يا ابن رسول الله إني لأحبكم أهل البيت، وأبرأ من عدوكم، وإني بليت ببلاء شديد، وقد أتيت البيت متعوذاً به مما أجد، [وتعلقت بأستاره، ثم أقبلت إليك، وأنا أرجو أن يكون سبب عافيتي مما أجد]، ثم بكى وأكبّ على أبي عبدالله عليه السلام يقبّل رأسه ورجليه، وجعل أبو عبدالله عليه السلام يتنحّى عنه، فرحمه وبكى؛ ثم قال: «هذا أخوكم قد أتاكم متعوّذاً بكم، فارفعوا أيديكم؛ فرفع أبو عبدالله عليه السلام يديه

٨. المحاسن ٢ : ٤٠١ ؛ الكافي ٦ : ٣٨٧ ؛ الوسائل ٢٥ : ٢٦٢ ؛ محمدرضا نعمتي، الحج في السنة.

ورفعنا أيدينا، ثم قال عليه السلام: أللهم إنك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها، وجعلت منها أولياءك وأولياء أوليائك، وإن شئت أن تنحي عنها الآفات لفعلت. أللهم وقد تعوذ بيتك الحرام الذي يأمن به كل شئ. أللهم وقد تعوذ بنا، وأنا أسألك يا من احتجب بنوره عن خلقك أسألك بحق محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين يا غاية كل محزون وملهوف ومكروب ومضطر مبتلى أن تؤمنه بآماننا مما يجد، وأن تمحو من طينته ما قدر عليها من البلاء، وأن تفرج كربته يا أرحم الرحمين».

فلما فرغ من الدعاء انطلق الرجل، فلما بلغ باب المسجد رجع وبكى، ثم قال: ﴿اَللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، والله ما بلغت باب المسجد وبي مما أجد قليل ولا كثير، ثم ولى.[١]

٨. قال ابن ظهيرة: «ويروى عن أبي هريرة وسعيد بن جبير و[الإمام] زين العابدين عليه السلام أنّهم كانوا يلتزمون ما تحت الميزاب من الكعبة قال: ومن فضائل الحِجْر أنّ فيه قبر إسماعيل وأمّه هاجر».[٢]

٩. عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن عبدالله بن مسكان قال: حدّثني أيّوب أخو أُديم[٣]، عن الشيخ [يعني موسى بن جعفر] عليهما السلام، قال: قال لي أبي: كان أبي عليه السلام إذا استقبل الميزاب قال: «أللّهمّ اعتق رقبتي من النّار، واوسع عليّ من رزقك الحلال، وادرء عنّي شرّ فسقة الجنّ والإنس، وأدخلني الجنّة برحمتك».[٤]

---

١ . الدعوات، قطب الدين الراوندي: ٢٠٤ ٢٠٥.

٢ . السيد محمد مهدي بحر العلوم، تحفة الكرام في تاريخ مكة وبيت الله الحرام : ١٦٦.

٣ . هو أيّوب بن الحرّ الجعفي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام.

٤ . الكافي ٤ : ٤٠٧/ ٢ ؛ وسائل الشيعة ١٣: ٣٣٤ / ١٧٨٧٨.

١٠. عن الرضا عليه السلام: «فاذا انتهيت إلى تحت الميزاب فقل: أللّهم أظلني تحت ظلّ عرشك، يوم لاظلّ إلاّ ظلّك، آمني روعة القيامة، واعتقني من النار، و أوسع عليّ رزقي من الحلال، وادرء عني شرّ فسقة الجنّ والإنس، وشرّ فتنة العرب والعجم، واغفرلي وتب عليَّ، إنك أنت التواب الرحيم».[١]

١١. عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام: «أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان إذا حاذى ميزاب الكعبة وهو في الطواف يقول: أللّهم إنّي أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب».[٢]

١٢. الإمام الحجة صلوات الله عليه تحت الميزاب:

عن أبي نعيم الأنصاري، [عن القائم عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في سجوده] قال: «كان صلوات الله عليه يقول في سجوده في هذا الموضع، وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب: «عبيدك بفنائك، سائلك بفنائك، يسئلك ما لا يقدر عليه غيرك».[٣]

١٣. دعاء الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام تحت الميزاب، و روي أنه فيه الاسم الأعظم:

«يا نور يا قدّوس، يا نور يا قدّوس، يا نور يا قدّوس، يا حيّ يا قيّوم، يا حيّ يا قيّوم، يا حيّ ياقيّوم، يا حيّ لا يموت، يا حيّ لا يموت، يا حيّ لا يموت، يا حيّ حين لا حيّ، يا حيّ حين لا حيّ، ياحيّ حين لا حيّ، يا حيّ لا إله إلا أنت، يا حيّ لا إله إلا أنت، يا حيّ لا إله إلا أنت، أسألك يا لا إله إلا أنت، أسألك يا لا إله إلا أنت، أسألك يا لا إله إلا أنت، أسألك بلا إله إلا أنت، يا

١. المستدرك ٢ :١٤٩ ؛ الحج والعمرة ومعرفة الحرمين الشريفين، للشيخ علي الافتخاري :٨٧.
٢. الحج والعمرة ومعرفة الحرمين الشريفين : ٨٨ ؛ فتح العزيز، عبدالكريم الرافعي٧ : ٣٢٤.
٣. البحار٩٩ :١٩٥؛ علي الافتخاري، الحج والعمرة ومعرفةالحرمين‌الشريفين : ٨٩ ؛ مستدرك الوسائل ٩: ٤١٨.

حيّ لا إله إلا أنت، أسألك بلا إله إلا أنت، يا حيّ لا إله إلا أنت، أسألك بلا إله إلا أنت، يا حيّ لا إله إلا أنت، أسألك بلا إله إلا أنت، أسألك بلا اله الا أنت، أسألك بلا اله الا أنت، أسألك باسمك الله الرّحمن الرّحيم العزيز المبين، أسألك باسمك الله الرّحمن الرّحيم العزيز المبين، أسألك باسمك الله الرّحمن الرّحيم العزيز المبين».[١]

٨ الركن اليماني

١. أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، رفعه عن أبي اسامة زيدٍ الشّحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كنت أطوف مع أبي، و كان إذا انتهى إلى الحجر مسحه بيده و قبّله، و إذا انتهى إلى الرّكن اليماني التزمه، فقلت: جعلت فداك تمسح الحجر بيدك و تلتزم اليمانيّ؟ فقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أتيت الرّكن اليماني إلاّ وجدت جبرئيل عليه السلام قد سبقني إليه يلتزمه».[٢]

٢. عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، و محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عميرٍ، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ في هذا الموضع يعني حين يجوز الرّكن اليماني ـ ملكاً أعطي سماع أهل الأرض، فمن صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله حين يبلغه، أبلغه إيّاه».[٣]

٣. محمّد بن يحيى، عمّن ذكره، عن محمّد بن جعفرٍ النّوفليّ، عن إبراهيم بن عيسى، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله طاف بالكعبة، حتّى إذا بلغ الرّكن اليماني رفع راسه إلى الكعبة، ثمّ قال: الحمدلله الّذي شرّفك و عظّمك و الحمدلله الّذي بعثني نبيّاً، و جعل عليّاً إماماً، اللّهمّ اهد له خيار

---

١. بحار الأنوار ٩١ :٣١٣ ٣١٤ ؛ مستدرك الوسائل ٩ :٤٣٣.
٢. وسائل الشيعة ٣ : ٣٣٨ ؛ الكافي ٤ : ٤٠٨.
٣. الكافي ٤ : ٤٠٩.

خلقك و جنّبه شرار خلقك».[١]

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام، أبي عن محمّد بن العطّار عن الأشعريّ، عن سهلٍ، عن أحمد بن موسى، عن محمّد بن سعدٍ عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: كنت معه في الطّواف، فلمّا صرنا معه بحذاء الرّكن اليماني، قام عليه السلام فرفع يده و قال: «يا الله، يا وليّ العافية، و رازق العافية، والمنعم بالعافية، والمنّان بالعافية، والمتفضّل بالعافية عليّ وعلى جميع خلقك، رحمان الدنيا و الآخرة و رحيمهما،

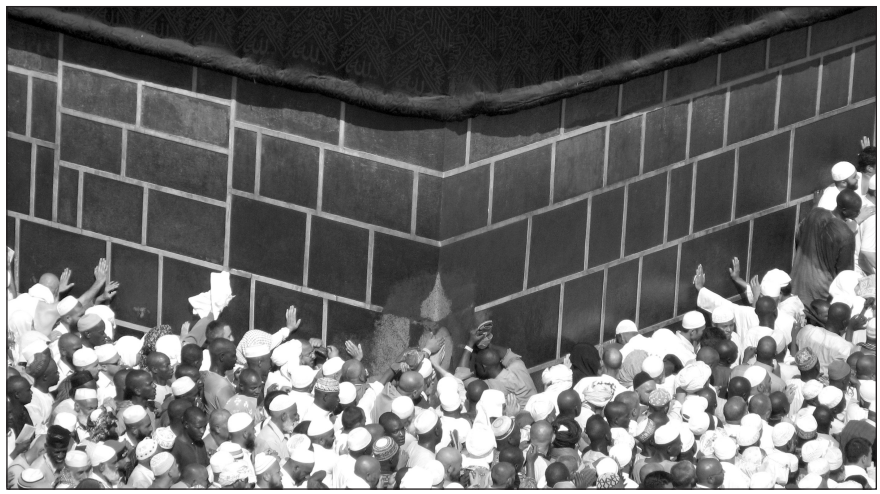

صلّ على محمّدٍ و آل محمّدٍ و ارزقنا العافية و تمام العافية في شكر العافية، في الدنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين».[٢]

٥. عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زيادٍ، عن محمّد بن الوليد، شباب الصّيرفيّ عن معاوية بن عمّارٍ الدّهنيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «دفن ما بين الرّكن اليماني و الحجر الأسود سبعون نبيّاً، أماتهم اللّه جوعاً و ضرّاً».[٣]

---

١. المصدر السابق ٤ : ٤١٠.
٢. عيون أخبار الرضا٧ ١ : ١٩.
٣. الكافي ٤ : ٢١٤.

٦. عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرٍ، عن معاوية بن عمّارٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الرّكن اليماني بابٌ من أبواب الجنّة، لم يغلقه الله منذ فتحه»؛ و في روايةٍ أخرى: «بابنا إلى الجنّة الّذي منه ندخل».[١]

٧. فقه الرضا عليه السلام: «تطوف أسبوعاً، و تقارب بين خطاك ... فإذا بلغت الرّكن اليماني فاستلمه، فإنّ فيه باباً من أبواب الجنّة، لم يغلق منذ فتح، و تشير منه إلى زاوية المسجد مقابل هذا الرّكن و تقول: أصلّي عليك يا رسول الله؛ وتقول بين الرّكن اليماني وبين ركن الحجر الأسود: ﴿**رَبَّنا آتِنا فِي الدنيَا حَسَنَةً وَ فِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ**﴾ فإذا كنت في الشّوط السّابع فقف عند المستجار، وتعلّق بأستار الكعبة، وادع الله كثيراً، و ألحّ عليه، و سل حوائج الدنيا و الآخرة، فإنه قريبٌ مجيبٌ».[٢]

٨. قال الصّادق عليه السلام: «إنه بابنا الّذي ندخل منه الجنّة، ولهذا قال عليه السلام: إنّ فيه باباً من أبواب الجنّة، لم يغلق منذ فتح، و فيه نهرٌ من الجنّة تلقى فيه أعمال العباد».

قال المصنف: و هذا هو الرّكن اليمانيّ، لا ركن الحجر.[٣]

٩. و عنهم، عن سهل بن زيادٍ، عن الحسن بن عليّ بن النّعمان، عن إبراهيم بن سنانٍ، عن أبي مريم قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام أطوف، فكان لا يمرّ في طوافٍ من طوافه بالركن اليمانيّ، إلاّ استلمه؛ ثمّ يقول: «أللّهمّ تب عليّ حتّى أتوب، واعصمني حتّى لا أعود».[٤]

١٠. و عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّدٍ، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفضيل، عن الرّبيع بن خثيمٍ، قال: شهدت أبا عبدالله عليه السلام و هو يطاف

١. المصدر نفسه ٤ : ٤٠٩.
٢. فقه الرضا٧، علي بن بابويه: ٢١٩.
٣. علل الشرائع، الشيخ الصدوق٢ : ٤٢٤.
٤. وسائل الشيعة ٣ : ٣٣٤.

به، حول الكعبة في محملٍ، و هو شديد المرض، فكان كلّما بلغ الرّكن اليمانيّ، أمرهم فوضعوه بالأرض، فأخرج يده من كوّة المحمل، حتّى يجرّها على الأرض، ثمّ يقول: «ارفعوني؛ فلمّا فعل ذلك مراراً في كلّ شوطٍ، قلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّ هذا يشقّ عليك؛ فقال: إني سمعت الله عزّوجلّ يقول: ﴿**لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ**﴾؛ فقلت: منافع الدنيا أو منافع الآخرة؟ فقال: الكلّ».[١]

١١. و عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عميرٍ، عن معاوية بن عمّارٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الرّكن اليمانيّ بابٌ من أبواب الجنّة، لم يغلقه الله منذ فتحه».[٢]

١٢. محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: و روي عن النّبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام من العلل قال: «صار النّاس يستلمون الحجر و الرّكن اليمانيّ، و لا يستلمون الرّكنين الآخرين، لأنّ الحجر الأسود و الرّكن اليمانيّ عن يمين العرش، و إنما أمر الله أن يستلم ما عن يمين عرشه».[٣]

١٣. غياث بن إبراهيم، عن جعفرٍ عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستلم إلاّ الرّكن الأسود و اليمانيّ، ثمّ يقبّلهما و يضع خدّه عليهما، و رأيت أبي يفعله».[٤]

١٤. و عنه، عن أحمد بن محمّدٍ، عن الحسين بن سعيدٍ، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية قال: رأيت العبد الصّالح عليه السلام دخل الكعبة، فصلّى ركعتين على الرّخامة الحمراء، ثمّ قام فاستقبل الحائط بين الرّكن اليمانيّ و الغربيّ، فرفع يده عليه و لصق به و دعا، ثمّ تحوّل إلى الرّكن اليمانيّ فلصق به و دعا، ثمّ أتى

---

١. المصدر نفسه ٣: ٣٩١.
٢. المصدر نفسه٣: ٣٤٢.
٣. المصدر نفسه٣: ٣٣٨ـ ٣٣٩.
٤. المصدر نفسه٣: ٣٣٨.

الرّكن الغربيّ ثمّ خرج».[١]

١٥. عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي الفرج السندي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كنت أطوف معه بالبيت، فقال عليه السلام: أي هذا أعظم حرمة؟ فقلت: جعلت فداك أنت أعلم بهذا مني؛ فأعاد عليّ فقلت له: داخل البيت. فقال: الركن اليماني على باب من أبواب الجنة، مفتوح لشيعة آل محمد، مسدود عن غيرهم، و ما من مؤمن يدعو بدعاء عنده إلا صعد دعاؤه حتى يلصق بالعرش، ما بينه و بين الله حجاب».[٢]

١٦. بعض نسخ الرّضويّ عليه السلام، عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام أنه قال: «الرّكن اليماني بابٌ من أبواب الجنّة لم يمنعه منذ فتحه و أنّ ما بين هذين الرّكنين الأسود و اليمانيّ ملكٌ يدعى هجّير يؤمّن على دعاء المؤمنين».[٣]

١٧. فقه الرّضا عليه السلام: «فإذا بلغت الرّكن اليماني فاستلمه فإنّ فيه باباً من أبواب الجنّة لم يغلق منذ فتح، و تسير منه إلى زاوية المسجد مقابل هذا الرّكن و تقول: أصلّي عليك يا رسول الله».[٤]

١٨. الإمام الصادق عليه السلام: «...و باب الرّكن اليماني باب التّوبة، و هو باب آل محمّد: وشيعتهم إلى الحجر».[٥]

٩ ـ المسجد الحرام

قال سماحة العلامة آية الله الشيخ عبدالله جوادي آملي:

---

١. المصدر نفسه ٣ : ٣٣٧.
٢. الوافي ١٣ : ٨٣٦.
٣. مستدرك الوسائل٩ :٣٩١.
٤. المصدرالسابق٩ :٣٨٩.
٥. بحارالأنوار ٩٩ :٦٣٠.

الحرمة الخاصّة للمسجد الحرام

تتمتّع المساجدُ كافّة لاسيما منها المسجد الحرام بحرمة خاصّة؛[٦] فالمسجد الحرام يحوي بيت الله الحرام، والمكان النهائي لذلك البيت الشريف ،[٧] ونقطة انطلاق الإسراء والمعراج.[٨]

إنّ مكان الحجّ والزيارة، كموسمها وزمانها، حرامان محترمان، من هنا حرّم القتال الابتدائي فيه، لكن حيث إنّ القصاص لا يختصّ بالنفس أو الطرف، وإنّما هناك قصاص في نقض الحرمات وهتك احترامها: ﴿**الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللّٰهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾.[٩]

يقول الله تعالى: ﴿**وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ**﴾.[١٠]

ومن الواضح أنّ حرمة المسجد الحرام نشأت من احترام الكعبة، تماماً كما كان احترام الكعبة والمسجد سبباً في حرمة مكّة، واحترام الثلاثة معاً سبباً في حرمة الحرم الإلهي، لكن حيث كانت هذه الحرمات كافّة ؛ لأجل الإسلام نفسه، صدر أمرٌ بضرورة قتل المشركين هناك عندما يتعرّض المسلمون في

---

٦ . اُنظر: سورة الجنّ: ١٨؛ والحجّ: ٤٠ ؛ والأعراف: ٢٩، ٣١؛ والبقرة: ١١٤، ١٨٧؛ والأنفال: ٣٤؛ والتوبة: ٢٨.

٧ . البقرة: ١٤٤.

٨ . الإسراء: ١.

٩ . البقرة: ١٩٤

١٠ . البقرة: ١٩١.

المسجد الحرام من جانبهم للهجوم بغية إبادة الإسلام...[١]

١. الأمالي للشيخ الطوسي، بإسناد أخي دعبلٍ، عن الرّضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال: «أربعةٌ من قصور الجنّة في الدّنيا، المسجد الحرام، و مسجد الرّسول، و مسجد بيت المقدس، و مسجد الكوفة».[٢]

٢. وقال أبو جعفر عليه السلام لأبي حمزة الثمالي: «المساجد الأربعة: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة، يا أبا حمزة! الفريضة فيها تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة».[٣]

٣. الخصال، أبي و ماجيلويه، معاً عن محمّدٍ العطّار، عن الأشعريّ، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن عليٍّ و أبي الصّخر، رفعاه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:«لا تشدّ الرّحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، و مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، و مسجد الكوفة».[٤]

٤. إنّ عليّاً عليه السلام نادى في الموقف: «أن لا يطوف بعد هذا العام عريان، ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك».[٥]

٥. الخصال، الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الصّلاة في الحرمين تعدل ألف صلاةٍ».[٦]

٦. ثواب الأعمال، أبي، عن عليٍّ، عن أبيه، عن ابن معبدٍ، عن ابن خالدٍ، عن الرّضا عن آبائه عن الباقر عليهم السلام قال: «صلاةٌ في المسجد الحرام أفضل من مائة

---

١. الحجُ رموزٌ و حِكَم: ٨٨ـ٨٩.
٢. أمالي الطوسي ١: ٣٧٩.
٣. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق ١: ٢٢٨.
٤. الخصال١: ٩٤.
٥. حج الأنبياء و الأئمة عليهم السلام: ٢٤٢.
٦. الخصال ٢: ٤٢١.

ألف صلاةٍ في غيره من المساجد».[١]

٧. كامل الزيارات، عليّ بن الحسين، عن سعدٍ، عن ابن عيسى، عن موسى بن القاسم، عمّن حدّثه، عن مرازمٍ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصّلاة في مسجد رسول الله؛ فقال عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاةٌ في مسجدي تعدل ألف صلاةٍ في غيره، و صلاةٌ في المسجد الحرام تعدل ألف صلاةٍ في مسجدي؛ ثمّ قال: إنّ الله فضّل مكّة و جعل بعضها أفضل من بعضٍ، فقال تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ و قال: إنّ الله فضّل أقواماً و أمر باتّباعهم و أمر بـمودّتهم في الكتاب».[٢]

٨. ثواب الأعمال، أبي، عن الحميريّ، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «صلاةٌ في مسجدي تعدل عندالله عشرة آلاف صلاةٍ في غيره من المساجد، إلاّ المسجد الحرام، فإنّ الصّلاة فيه تعدل مائة ألف صلاةٍ».[٣]

٩. تفسير العياشي، عن الحسن بن عليّ بن النّعمان، قال: لمّا بنى المهديّ في المسجد الحرام بقيت دارٌ في تربيع المسجد، فطلبها من أربابها فامتنعوا، فسأل عن ذلك الفقهاء، فكلٌّ قال له: إنه لا ينبغي أن يدخل شيئاً في المسجد الحرام غصباً؛ قال له عليّ بن يقطينٍ يا أميرالمؤمنين لو كتبت إلى موسى بن جعفرٍ عليه السلام لأخبرك بوجه الأمر في ذلك، فكتب إلى والي المدينة أن يسأل موسى بن جعفر عليه السلام عن دارٍ أردنا أن ندخلها في المسجد الحرام فامتنع علينا صاحبها فكيف المخرج من ذلك؟ فقال ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال أبو الحسن: «و لا بدّ

---

١ . ثواب الأعمال :٢٨؛ بحار الأنوار ٩٦ : ٢٤١.

٢ . كامل الزيارات :٢١.

٣ . بحار الأنوار ٩٦ : ٢٤١؛ ثواب الأعمال:٢٨.

من الجواب في هذا؟» فقال له: الأمر لا بدّ منه؛ فقال له أكتب:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، إن كانت الكعبة هي النّازلة بالنّاس فالنّاس أولى بفنائها، و إن كان النّاس هم النازلون [النّازلين] بفناء الكعبة، فالكعبة أولى بفنائها»؛ فلمّا أتى الكتاب المهديّ، أخذ الكتاب فقبّله، ثمّ أمر بهدم الدّار، فأتى أهل الدّار أبا الحسن عليه السلام فسألوه أن يكتب لهم إلى المهديّ كتاباً في ثمن دارهم؛ فكتب إليه: «أن ارضخ لهم شيئاً»؛ فأرضاهم.[1]

١٠. حدثني محمد بن الحسن، قال حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة بن خالد، عن ميسرة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلاً، فجلس بعد سكوت منا طويلاً فقال: «ما لكم لعلكم ترون أني نبي الله! والله ما أنا كذلك، ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وولادة، فمن وصلنا ، وصله اللهُ ومن أحبنا أحبه اللهُ عزوجل، ومن حرمنا حرمه اللهُ، أتدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة؟ فلم يتكلم أحدٌ منا، وكان هو الرادّ على نفسه، قال: ذلك مكة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرماً وجعل بيته فيها، ثم قال: أتدرون أي البقاء أفضل فيها عند الله حرمة؟ فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه، فقال: ذلك المسجد الحرام، ثم قال : أتدرون أي بقعة في المسجد الحرام أفضل عند الله حرمة؟ فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه، قال: ذلك ما بين الركن الأسود والمقام وباب الكعبة، وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذلك الذي كان يذود غنيماته ويصلي فيه، والله لو أن عبداً صف قدميه في ذلك المكان قام ليلاً مصلياً حتى يجيئه النهار، وصام حتى يجيئه الليل ولم يعرف حقنا وحرمتنا أهل البيت،

---

١ . بحار الأنوار ٩٦ :٨٤ ، مؤسسة الوفاء – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

لم يقبل الله منه شيئاً أبداً».[١]

١١. في الدروس :١٤٩، روى البزنطي عن ثعلبة بن ميسر، قال: كنّا عند أبي جعفر عليه السلام في الفسطاط (منى) نحواً من خمسين رجلاً، فقال لنا: «أتدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة؟ فلم يتكلّم أحد، فكان هو الرادّ على نفسه، فقال: تلك مكّة الحرام الذي رضيها الله لنفسه حرماً، وجعل بيته فيها. ثم قال: أتدرون أي بقعة في مكّة أفضل حرمة؟ فلم يتكلم أحد، فكان هو الرادّ على نفسه، فقال: ذلك المسجد الحرام. ثم قال: أتدرون أيبقعة في المسجد أعظم عند الله حرمة؟ فلم يتكلم أحد، فكان هو الراد على نفسه. فقال: ذلك بين الركن (الحجر) الأسود إلى باب الكعبة، ذلك حطيم إسماعيل عليه السلام الذي كان يذود فيه غنيمته ويصلّي فيه. فوالله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المقام، قائماً بالليل مصلياً حتى يجنّه النهار، وقائماً النهار حتى يجنّه الليل، ولم يعرف حقنا وحرمتنا أهل البيت، لم يقبل الله منه شيئاً أبداً!».

ألا إن أبانا إبراهيم عليه السلام كان مما اشترط على ربّه أن قال: ﴿**فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ**﴾ أما إنّه لم يعن الناس كلّهم، فأنتم أولئك رحمكم الله ونظراؤكم، وإنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة السوداء في الثور الأنور.[٢]

١٢. عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن صفوان بن يحيى، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا دخلت المسجد الحرام، فادخله حافياً على السكينة والوقار والخشوع؛ وقال: ومن دخله بخشوع غفر الله له إن شاء الله، قلت: ما الخشوع؟ قال: السكينة، لاتدخله بتكبّر، فإذا انتهيت إلى باب المسجد فقم

١. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق : ٢٠٤ – ٢٠٥.
٢. علي الافتخاري الگلبايگاني، الحج و العمرة و معرفة الحرمين الشريفين: ١٥٨.

وقل: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، بسم الله وبالله ومن الله وما شاء الله، والسلام على أنبياء ورسله، والسلام على رسُولالله، والسلام على إبراهيم، والحمد لله رب العالمين، فإذا دخلت المسجد فارفع يديك واستقبل البيت وقل: أللّهُمّ إنّي أسألك في مقامي هذا في أوّل مناسكي أن تقبل توبتي، وأن تجاوز عن خطيئتي، وتضع عني وزري، الحمد لله الذي بلغني بيته الحرام، أللّهُمّ إنّي أشهد أنّ هذا بيتك الحرام، الذي جعلته مثابة للناس وأمْناً مُباركاً وهدىً للعالمين، أللّهُمّ إنّي عبدك و البلد بلدك، والبيت بيتك، جئت أطلب رحمتك وأؤمّ طاعتك، مطيعاً لأمرك، راضياً بقدرك، أسألك مسألة المضطرّ إليك، الخائف لعقوبتك، أللّهُمّ افتح لي أبواب رحمتك واستعملني بطاعتك ومرضاتك».[٣]

١٣. في البحار، أوصى رجل بجاريته هدياً للكعبة، فقدم الوصي إلى مكّة، ودخل المسجد الحرام، فسأل عن (حكم) الجارية، فقيل له: إدفعها إلى بني شيبة، وقيل له غير ذلك، فاختلف عليه القول، فقال له رجل من أهل المسجد: ألا أرشدك إلى من يرشدك إلى الحق؟ قال: بلى، فأشار إلى شيخ جالس في المسجد، فإذا هو جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فسأله وقصّ عليه القصّة، فقال عليه السلام: «إنّ الكعبة لا تأكل ولا تشرب، وما أهدي لها فهو لزوارها، بع الجارية وقم على الحِجر فناد هل من منقطع له وهل من محتاج من زوارها؟ فإذا أتوك فاسأل عنهم وأعطهم، واقسم فيهم ثمنها، فقال له الرجل: إنّ بعض من سألته أمرني بدفعها إلى بني شيبة. فقال عليه السلام: أما إنّ قائمنا لو قد قام (لقد) أخذهم وقطع

٣. الكافي٤ :٣٩٥، باب دخول المسجد الحرام، ح١؛ التهذيب٥ : ٨٩ ، باب دخول مَكَّة، ح١١؛ وسائل الشيعة٩ :٣٢١، باب استحباب دخول المسجد الحرام حافياً، ح١.

أيديهم وطاف بهم، وقال: هؤلاء سراق الله».[١]

١٤. الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن الحسن بن نعمان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا زادوا في المسجد الحرام، فقال: «إنَّ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام حدَّا المسجد الحرام بين الصّفا والمروة».[٢]

١٥. وسمع الإمام الحسن المجتبى عليه السلام رجلاً إلى جنبه في المسجد الحرام، يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف إلى بيته وبعث إليه بعشرة آلاف درهم».[٣]

١٦. قال الإمام الرّضا عليه السلام: «إنّ الصّلاة في المسجد الحرام أفضل من الصّلاة في غيره ستّين سنةً و أشهر [أو شهراً].[٤]

١٧. كامل الزيارات، جماعة مشايخي عن الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليٍّ، عن الحسن بن سعيدٍ، عن صفوان بن يحيى و ابن أبي عميرٍ و فضالة جميعاً، عن معاوية بن عمّارٍ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لابن أبي يعفورٍ: «أكثر الصّلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : صلاةٌ في مسجدي هذا كألف صلاةٍ في مسجدٍ غيره ، إلاّ المسجد الحرام ، فإنّ صلاةً في المسجد الحرام تعدل ألف صلاةٍ في مسجدي».[٥]

١٨. قال علي بن الحسين عليه السلام: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وكان عليٌّ والله المؤذن، فأذّن بأذان الله ورسوله يوم الحج الأكبر من المواقف كلّها،

١ . بحارالأنوار ٩٩ : ٦٦ ؛ الحج والعمرة ومعرفة الحرمين الشريفين، علي الافتخاري الگلبايگاني:٧١.

٢ . الكافي، الشيخ الكليني ٤ : ٢٠٩ ؛ حج الأنبياء و الأئمة عليهم السلام : ٣٥.

٣ . مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٣ :١٨٢.

٤ . بحار الأنوار ٩٦ : ٢٤٠.

٥ . كامل الزيارات :٢١ ؛ بحارالأنوار٩٦ : ٢٤١.

فكان مانادى به أن لا يطوف بعد هذا العام عريان، ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك».[١]

١٩. علل الشرائع، أبي، عن سعدٍ، عن أحمد بن محمّدٍ، عن محمّد بن يحيى،

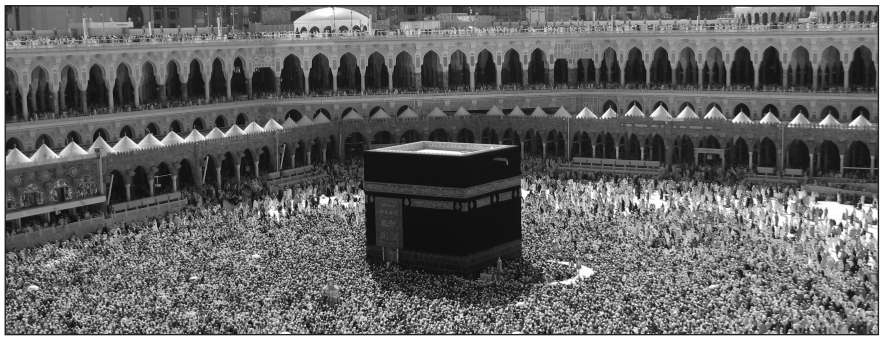

عن حمّاد بن عثمان، قال: «رأيت أبا عبدالله عليه السلام يكره الاحتباء في الحرم، قال: و يكره الاحتباء في المسجد الحرام إعظاماً للكعبة».[٢]

٢٠. الجعفريات، أخبرنا عبدالله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن جده علي بن الحسين عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن علي عليه السلام أنه قال: «النافلة في المسجد الحرام الأعظم تعدل عمرة مبرورة، و صلاة الفريضة تعدل حجة متقبلة».[٣]

٢١. وروى أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «من صلّى في المسجد الحرام صلاة مكتوبة، قبل الله بها منه كل صلاة صلاها منذ يوم وجبت عليه الصلاة، وكل صلاة يصليها إلى أن يموت».[٤]

٢٢. محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: صلّى أبوالحسن

---

١. بحارالأنوار ٣٥: ٢٩٦.
٢. علل الشرائع: ٤٤٦؛ بحارالأنوار ٩٦: ٦٠.
٣. مستدرك الوسائل ٣: ٤٢١.
٤. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق ١: ٢٢٨.

الأوّل عليه السلام صلاة الليل في المسجد الحرام وأنا خلفه، فصلّى الثمان وأوتر، وصلّى الركعتين، ثمّ جعل مكان الضجعة سجدة.[١]

٢٣. عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن أسباط، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: صلّيت خلف الرضا عليه السلام في المسجد الحرام صلاة الليل، فلمّا فرغ جعل مكان الضجعة[٢] سجدة.[٣]

٢٤. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد؛ وعدّة أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال: دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبد الله عليه السلام فملت إليه لأسأله عن أبي عبدالله عليه السلام فاذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام ساجداً، فانتظرته طويلاً فطال سجوده عليّ، فقمت وصلّيت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد، فسألت مولاه متى سجد؟ فقال: من قبل أن تأتينا، فلمّا سمع كلامي رفع رأسه ثمّ قال: «أبا محمد! ادن منّي، فدنوت منه فسلّمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال: ما هذه الأصوات المرتفعة؟ فقلت: هؤلاء قوم من المرجئة والقدريّة والمعتزلة، فقال: إنّ القوم يريدوني فقم بنا، فقمت معه فلمّا أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم: كفّوا أنفسكم عنّي ولا تؤذوني وتعرّضوني للسّلطان[٤] فانّي لست بمفت لكم، ثمّ أخذ بيدي وتركهم ومضى، فلمّا خرج من المسجد قال لي: يا أبا محمد والله لو أنّ إبليس سجد لله عزَّ ذكره بعد المعصية والتكبّر عمر الدّنيا ما نفعه ذلك، ولا قبله الله عزَّ ذكره ما لم يسجد لآدم، كما أمره الله عزَّوجلَّ أن يسجد له...».[٥]

---

١. قرب الإسناد: ٣٠٩؛ وسائل الشيعة ٦: ٤٩٤؛ بحارالأنوار ٨٧: ١٩٨.

٢. أي الضجعة بعد ركعتي الفجر.

٣. الكافي ٣: ٤٤٨؛ التهذيب ٢: ١٣٧؛ وسائل الشيعة ٦: ٤٩٢.

٤. أي لا تجعلوني عرضة لإيذاء الخليفة وإضراره، باجتماعكم عليّ وسؤالكم عنّي.

٥. الكافي ٨: ٢٧٠؛ وسائل الشيعة ١: ١١٩- ١٢٠ و ٦: ٣٧٩.

٢٥. وبإسناده إلى عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يتوب على آدم عليه السلام أرسل إليه جبرئيل فقال له: السلام عليك يا آدم الصابر على بليته، التائب عن خطيئته، إنّ الله تبارك وتعالى بعثني إليك لأعلمك المناسك التي يريد أن يتوب عليك بها، وأخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتى أتى البيت فنزلت عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل: خط برجلك حيث أظلك هذا الغمام، ثم انطلق به حتى أتى به إلى منى فأراه موضع مسجد منى فخطه وخط المسجد الحرام بعد ما خطه مكان البيت، ثم انطلق به إلى عرفات فأقامه على العرفة وقال له: إذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات، ففعل ذلك آدم عليه السلام، ولذلك سمي المعترف، لأن آدم عليه السلام اعترف عليه بذنبه، فجعل ذلك سنة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف أبوهم، ويسئلون الله عزوجل التوبة، كما سألها أبوهم آدم، ثم أمره جبرئيل عليه السلام فأفاض جبرئيل، ثم عاد من ساعته فقال إقرأ يا محمد: ﴿**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾ الآيات؛ فقال اليهود عند ذلك: ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فأجابهم الله بأحسن جواب فقال: قل لله المشرق والمغرب وهو ملكها وتكليفه التحويل من جانب إلى جانب كتحويله لكم من جانب إلى جانب آخر، يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، هو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم إلى جنات النعيم».[1]

٢٦. سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا اعتكاف إلاّ في العشرين من شهر رمضان، وقال:

---

١. تفسير نور الثقلين ١: ٧٦.

إنّ علياً عليه السلام كان يقول: «لا أرى الاعتكاف إلاّ في المسجد الحرام، أو مسجد الرسول، أو مسجد جامع ولاينبغى للمعتكف أن يخرج من المسجد الا لحاجة لابد منها ، ثم لايجلس حتى يرجع والمراة مثل ذلك».[١]

٢٧. عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالملك القمى عن اسمعيل بن جابر، عن عبدالحميد خادم إسماعيل بن جعفر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «تتم الصلاة في أربعة مواطن: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومسجدالكوفة ، وحرم الحسين عليه السلام».[٢]

٢٨. في مجمع البيان: ﴿مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ أي وما كان المشركين أولياء مسجد الحرام، وإن سعوا في عمارته، ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ﴾ معناه وما أولياء المسجد الحرام إلاّ المتقون، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام.[٣]

٢٩. في تفسير العياشي، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾، «يعني أولياء البيت يعني المشركين ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ﴾ حيث كانوا هم أولى به من المشركين وما كان صلوتهم عند البيت إلاّ مكاء وتصدية قال: التصفير والتصفيق».[٤]

٣٠. قال: وحدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني عن الله أن لا يطوف بالبيت عريان، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، وقرأ عليهم: ﴿بَرَاءَةٌ مِنْ

---

١ . المصدر نفسه ١ : ١٩٦
٢ . المصدر نفسه ١ : ١٠٦
٣ . المصدر نفسه ٢ : ١٦٩
٤ . المصدر نفسه ٢ : ١٦٩

اللّٰهِ وَرَسُولِهِ إِلَي الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الاَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ فأجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا».[١]

٣١. في روضة الكافي، أبوعلي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهماعليهما السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ**﴾ نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة، إنهم فخروا بالسقاية والحجابة، فأنزل الله عزّ ذكره: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الاخِرِ**﴾ وكان عليعليه السلام وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عندالله.[٢]

٣٢. في كتاب الاحتجاج للطبرسيرحمه الله عن أميرالمؤمنينعليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: «نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّٰهِ**﴾ غيري؟ قالوا: لا».[٣]

٣٣. في مجمع البيان قرأ محمد بن علي الباقرعليه السلام: سقاة الحاج وعمرة المسجدالحرام قيل: إنّ علياًعليه السلام قال للعباس: «ياعم ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول اللهصلى الله عليه وآله فقال: ألست في أعظم من الهجرة؟ أعمر المسجد الحرام وأسقى حاج بيت الله، فنزل: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾.[٤]

٣٤. وروى الحاكم أبوالقاسم الحسكاني، بإسناده عن ابن بريدة، عن أبيه

١. المصدر نفسه ٢: ٢٠٠

٢. الكافي ٨: ٢٠٤؛ بحار الأنوار ٣٦: ٣٥؛ تفسير نورالثقلين ٢: ١٩٣.

٣. الاحتجاج ١: ٢٠٢.

٤. تفسير نورالثقلين ٢: ٢١٣ـ٢١٤.

قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران، إذ مرّ بهما علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: بماذا تتفاخران؟ فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد سقاية الحاج، وقال شيبة: أوتيت عمارة المسجد الحرام، فقال علي عليه السلام: استحييت لكما، فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا؛ فقالا: وما أوتيت ياعلي؟ فقال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله، فقام العباس مغضباً يجرّ ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أما ترى إلى ما استقبلني به علي؟ فقال: أدعوا لي علياً، فدعي له فقال: ما دعاك إلى ما استقبلت به عمك؟ فقال: يارسول الله صدمته بالحق فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل جبرئيل وقال: يامحمد ربك يقرئك السلام ويقول: أتل عليهم: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآيات، فقال العباس: إنا قد رضينا، ثلث مرات.[1]

٣٥. حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن، بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، ومعاوية بن حفص، عن منصور جميعاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبوعبدالله في المسجد الحرام فقيل له : إنّ سبعاً من سباع الطير على الكعبة لا يمر به شيء من حمام الحرم إلاّ ضربه؟ فقال: «انصبوا له واقتلوه، فإنه قد ألحد في الحرم».[2]

٣٦. عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الصباح الكناني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيهما أفضل، الإيمان أو الإسلام، فإنّ من قبلنا يقولون: إن الإسلام أفضل من الإيمان؟ فقال عليه السلام:

---

١ . شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني ١: ٣٢٩؛ تفسير نورالثقلين ٢: ٢١٣ـ٢١٤؛ بحار الأنوار ٣٦: ٣٩ـ٤٠.

٢ . تفسير نورالثقلين ٣: ١٨.

«الإيمان أرفع من الإسلام؛ قلت: فأوجدني ذلك.[١] قال: ما تقول في من أحدث في المسجد الحرام متعمداً؟ قال: يضرب ضرباً شديداً، قال: أصبت، قال: فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمداً؟ قلت: يقتل. قال: أصبت، ألا ترى أنّ الكعبة أفضل من المسجد، وأنّ الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة، وكذلك الإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان».[٢]

٣٧. تفسير علي بن إبراهيم: خالد، عن ابن محبوب، عن محمد بن يسار، عن أبي مالك الأزدي، عن إسماعيل الجعفي قال: كنت في المسجد الحرام قاعداً وأبوجعفر عليه السلام في ناحية، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة، وإلى الكعبة مرة، ثم قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ وكرر ذلك ثلاث مرات، ثم التفت إليّ فقال: «أي شيء يقول أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قلت: يقولون، أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس، فقال: ليس هو كما يقولون، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه، وأشار بيده إلى السماء، وقال: ما بينهما حرم، قال: فلما انتهى به إلى سدرة المنتهى، تخلف عنه جبرئيل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل أفي مثل هذا الموضع تخذلني؟ فقال: تقدم أمامك، فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك، فرأيت ربي وحال بيني وبينه السبحة. قال: قلت: وما السبحة جعلت فداك؟ فأومأ بوجهه إلى الأرض وأومأ بيده إلى السماء وهو يقول: جلال ربي، جلال ربي ثلاث مرات قال: يا محمد، قلت: لبيك يا رب، قال: فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: سبحانك لا علم لي إلاّ ما علمتني؛ قال: فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي، قال: فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي إلاّ علمته، فقال: يا محمد فيم

١. أي أظفرني ذلك.
٢. الكافي٢ : ٢٦ ؛ تفسير نورالثقلين ٤ : ٣٠٣.

اختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: يا رب في الدرجات، والكفارات، والحسنات، فقال: يا محمد إنه قد انقضت نبوتك، وانقطع أكلك، فمن وصيك؟ فقلت: يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أر فيهم من خلقك أحداً أطوع لي من علي، فقال: ولي يا محمد، فقلت: يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أر من خلقك أحداً أشد حباً لي من علي بن أبي طالب، قال: ولي يا محمد، فبشره بأنه راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور لمن أطاعني، والكلمة [الباقية] التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، مع ما أني أخصه بما لم أخص به أحداً، فقلت: يا رب أخي وصاحبي و وزيري و وارثي، فقال: أنه أمر قد سبق، إنه مبتلى ومبتلى به، مع ما أني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته أربعة أشياء، عقدها بيده، ولا يفصح بها عقدها.[1]

بيان:

قوله عليه السلام: من هذه إلى هذه، أي المراد بالمسجد الأقصى البيت المعمور، لأنه أقصى المساجد، ولاينافي ذهابه أولاً إلى بيت المقدس. قوله: فرأيت ربي، أي بالقلب أو عظمته، ويحتمل أن يكون رأيت بمعنى وجدت، وقوله: وحال حالاً، أي ألفيته وقد حيل بيني وبينه، وفي بعض النسخ من نور ربي، ولعل المراد بالسبحة تنزهه وتقدسه تعالى، أي حال بيني وبينه تنزهه عن المكان والرؤية، وإلاّ فقد حصل غاية ما يمكن من القرب. قال الجزري: سبحات الله جلاله وعظمته، وهي في الأصل جمع سبحة، وقيل: أضواء وجهه، وقيل: سبحات الوجه: محاسنه انتهي، وإيماؤه إلى الأرض وحط رأسه كان خضوعاً لجلاله تعالى، ووضع اليد كناية عن غاية اللطف والرحمة، وإفاضة العلوم

---

١ . بحار الأنوار ١٨ :٣٧٢ – ٣٧٥.

والمعارف على صدره الأشرف، والبرد عن الراحة والسرور، وفي بعض النسخ يده أي يد القدرة. قوله تعالى: «فيم اختصم الملأ الأعلى» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْاَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾. قال الطبرسي؛: يعني ما ذكر من قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيفَةً﴾ إلى آخر القصة، أي فما علمت ما كانوا فيه إلاّ بوحي من الله تعالى.

وروي عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «قال لي ربي: أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: لا، قال: اختصموا في الكفارات والدرجات، فأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات [السبرات جمع سبرة بسكون الباء، وهي شدة البرد]؛ ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة وأما الدرجات فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام، انتهى.

وقوله: عقدها ثانياً تأكيد للأول، أو مصدر فاعل لقوله: يفصح، والأصوب أنه تصحيف قوله: بما عقدها، وفاعل «عقد» الرسول صلى الله عليه وآله.

٣٨. وقال علي بن ابراهيم: لما أذن أمير المؤمنين عليه السلام بمكة أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام، جزعت قريش جزعاً شديداً، وقالوا : ذهبت تجارتنا، وضاعت عيالنا، وخربت دورنا، فأنزل الله عزّوجلّ في ذلك، قل : يامحمد ﴿إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّي يَأْتِيَ اللّٰهُ بِأَمْرِهِ وَاللّٰهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.[1]

٣٩. وروي عن علي بن الحسين عليه السلام: أنه دخل المسجد الحرام، فرأى الحسن البصري وحوله جماعة من الناس وهو يعظهم، وكان يعرف منه أن يرى رأي

---

١ . تفسير القمي ١ : ٢٨٤.

المعتزلة في تخليد من يعمل ذنباً كبيراً في النار، فقال له علي بن الحسين: «يا هذا، أنت على حال ترضى لنفسك معها الموت؟».

فقال له: لا.

فقال عليه السلام: «فأنت على ثقة من البقاء لوقت تدرك فيه التوبة؟».

فقال: لا.

فقال له عليه السلام: «أفعند الموت نظرة؟».

فقال له: لا.

فقال له عليه السلام: «أفبعد الموت عمل؟».

فقال: لا.

فقال عليه السلام: «فعظ نفسك، ودع الناس يطوفوا بهذا البيت الذي قد جاؤوا إليه من كل فجّ عميق».[١]

٤٠. ومنها: أن أبا بصير روى عن أبي عبدالله عليه السلام: «أنه كان في المسجد الحرام ثلاثمائة وستون صنماً، وإن بعضها فيما يزعمون مشدود ببعضها بالرصاص. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وآله كفّاً من حصى، فرماها في عام الفتح، ثم قال: ﴿**جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً**﴾ فما بقي منها صنم إلاّ خرّ لوجهه؛ فأمر بها فأخرجت من المسجد، فطرحت وكسرت».[٢]

٤١. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الجنب يجلس في المساجد؟ قال: «لا. ولكن يمرّ فيها كلها إلاّ المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وآله».[٣]

---

١. اعلام الدين في صفات المؤمنين، الديلمي: ٣٢٨.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٩٩.

٣. وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي ٢: ٢٠٥.

٤٢. أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفقيمي: أنّ ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى وابن المقفّع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام، وأبو عبدالله جعفر بن محمّدعليهما السلام فيه، إذ ذاك يفتي الناس، ويفسّر لهم القرآن، ويجيب عن المسائل بالحجج والبيّنات، فقال القوم لابن أبي العوجاء: هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به؟ فقد ترى فتنة الناس به، ويفسّر لهم القرآن، ويجيب عن المسائل به، وهو علاّمة زمانه؛ فقال لهم ابن أبي العوجاء: نعم، ثمّ تقدّم ففرّق الناس وقال: [يا] أبا عبدالله إنّ المجالس أمانات، ولابدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل، فتأذن لي في السؤال؟

فقال أبو عبداللهعليه السلام: «سل إن شئت».

فقال ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدر،[1] وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر؟ من فكّر في هذا وقدّر، علم أنّه فعل غير حكيم ولا ذي نظر؛ فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك أسّه ونظامه.

فقال له الصادقعليه السلام: «إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ ولم يستعذبه، وصار الشيطان وليّه وربّه، ويورده موارد الهلكة ولا يصدره، وهذا بيت استعبدالله به خلقه، ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله قبلة للمصلّين له، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجمع العظمة والجلال، خلقه الله تعالى قبل دحو الأرض بألفي عام، فأحقّ من أطيع فيما أمر، وانتهى عمّا زجر، الله

١. داس الشيء: وطئه برجله، والبيدر: الموضع الّذي يجمع فيه الحصيد ويداس.

المنشئ للأرواح والصور».

فقال له ابن أبي العوجاء: ذكرت [يا] أبا عبدالله فأحلت على غائب.

فقال الصادق عليه السلام: «كيف يكون يا ويلك غائباً من هو مع خلقه شاهد، وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، ويعلم أسرارهم، لا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، ولا يكون من مكان أقرب من مكان، يشهد له بذلك آثاره، ويدلّ عليه أفعاله، والّذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمّد صلى الله عليه و آله، جاءنا بهذه العبادة، فإن شككت في شيء من أمره فسل عنه أوضحه لك».

قال: فأبلس ابن أبي العوجاء ولم يدر ما يقول، وانصرف من بين يديه، فقال لأصحابه: سألتكم أن تلتمسوا لي جمرة فألقيتموني على جمرة.

فقالوا له: أسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك، وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه.

فقال: أ بي تقولون هذا؟ إنّه ابن من حلق رؤوس من ترون- وأومأ بيده إلى أهل الموسم-».[1]

٤٣. عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن زياد القندي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّي أكون في المسجد الحرام وأنظر إلى الناس يطوفون بالبيت وأنا قاعد، فأغتمّ لذلك؟ فقال عليه السلام: «يا زياد لا عليك، فإنّ المؤمن إذا خرج من بيته يؤمُّ الحجّ، لا يزال في طواف وسعي حتّى يرجع».[2]

٤٤. أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن

---

١. إرشاد المفيد: ٢٨٠- ٢٨١؛ كنز الفوائد ٢: ٧٥- ٧٦؛ بحارالأنوار ١٠: ٢٠٩؛ حج الأنبياء والأئمة:: ٣٨٩.

٢. الكافي ٤: ٤٢٨/ ٨؛ وسائل الشيعة ١١: ١٠٠/ ١٤٣٤٤؛ الحج في السنة: ٢٧.

أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الصلاة في الحرم كلّه سواء؟ فقال عليه السلام: «يا أبا عبيدة ما الصلاة في المسجد الحرام كلّه سواء، فكيف يكون في الحرم كلّه سواء؟

قلت: فأيّ بقاعه أفضل؟

قال عليه السلام: «ما بين الباب إلى الحجر الأسود».[١]

٤٥. موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الحاج حملانه وضمانه على الله، فإذا دخل المسجد الحرام وكّل الله به ملكين يحفظان طوافه وصلاته وسعيه، فإذا كان عشية عرفة، ضربا على منكبه الأيمن ويقولان له: يا هذا أما ما مضى فقد كفيته، فانظر كيف تكون فيما تستقبل».[٢]

٤٦. ومنه: بهذا الإسناد عن زريق قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «صلاة الرجل في منزله جماعة تعدل أربعاً وعشرين صلاة، وصلاة الرجل جماعة في المسجد تعد ثمانياً وأربعين صلاة مضاعفة في المسجد، وإنّ الركعة في المسجد الحرام ألف ركعة في سواه من المساجد، وإنّ الصلاة في المسجد فرداً بأربع وعشرين صلاة، والصلاة في منزلك فرداً هباء منثور، لا يصعد منه إلى الله تعالى شيء، ومن صلى في بيته جماعة رغبة عن المساجد فلا صلاة له، ولا لمن صلى معه، إلاّ من علة تمنع من المسجد».[٣]

٤٧. ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن ابن بشير عن منصور، عن إسحاق بن عمار، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «دخل

١. المصدر نفسه ٤: ٥٢٥/ ٢، الوسائل ٥: ٢٧٤/ ٦٥٣٠.

٢. التهذيب ٥/ ٢١، باب ثواب الحج، ح ٤، وسائل الشيعة ٨/ ٧٤، باب استحباب التطوع بالحج والعمرة، ح ٤٢.

٣. بحار الأنوار ٨٥: ١٤.

عليه رجل فقال له: قدمت حاجاً؟ قال له: نعم، قال: وتدري ما للحاج من الثواب؟ قلت: لا أدري جعلت فداك، قال: من قدم حاجاً حتى إذا دخل مكة دخل متواضعاً، فإذا دخل المسجد الحرام قصر خطاه من مخافة الله عزّوجلّ، فطاف بالبيت طوافاً وصلى ركعتين، كتب الله له سبعين ألف حسنة، وحط عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة، وشفعه في سبعين ألف حاجة، وحسب له عتق سبعين ألف رقبة، قيمة كل رقبة عشرة آلاف درهم».[١]

٤٨. مل: أبي وابن الوليد معاً، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة قال: سألت العبد الصالح عليه السلام، عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: «ما أحب لك تركه، قلت: ما ترى في الصلاة عنده وأنا مقصر؟ قال: صلّ في المسجد الحرام ما شئت تطوعاً، وفي مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ما شئت تطوعاً، وعند قبر الحسين عليه السلام فإني أحب ذلك، قال: وسألته عن الصلاة بالنهار عند قبر الحسين عليه السلام تطوعاً؟ فقال: نعم».[٢]

٤٩. محمد بن يعقوب الكليني: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الريان قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام: رجل يقضي شيئاً من صلاته الخمسين في المسجد الحرام، أو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، أو في مسجد الكوفة، أتحسب له الركعة على تضاعف ما جاء عن آبائك عليهم السلام في هذه المساجد حتى يجزئه إذا كانت عليه عشرة آلاف ركعة أن يصلي مائة ركعة أو أقل أو أكثر و كيف يكون حاله؟ فوقع عليه السلام: «يحسب له بالضعف، فأما أن يكون تقصيراً من الصلاة بحالها فلا يفعل، هو إلى الزيادة أقرب منه إلى النقصان».[٣]

---

١. المصدر نفسه ٩٦: ٢٠٢.
٢. المصدر نفسه ٩٨ : ٨٢ .
٣. وسائل الشيعة ٨ : ٢٧٠.

جاء في الهامش: قال العلامة المجلسي: أي لفعلها في تلك المساجد هو أي المصلى إلى الزيادة في العبادة بعد تشرفه بتلك المساجد أقرب منه إلى النقصان، أي ينبغي للمصلي أن يزيد في عباداته بعد ورود تلك الأماكن الشريفة لا ينقص منها، ويحتمل أن يكون الضمير راجعاً إلى تضاعف الثواب ، أي الشارع ضاعف ثواب الأعمال في تلك المساجد ليزيد الناس في العبادة لا أن يقصروا عنها.[١]

٥٠. عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام إنه قال: «لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام، بدأ بالركن فاستلمه، ثم مضى عن يمينه، و البيت على يساره، فطاف به أسبوعاً، رمل ثلاثة أشواط، و مشى أربعة».[٢]

٥١. وعن الإمام الباقر(عليه السلام): «أفضل البقاع عندالله مكّة، وأفضل بقاع مكّة مسجد الحرام، وأفضل بقاع المسجد ما بين الركن والمقام وباب الكعبة، وهو الحطيم».[٣]

٥٢. محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن حريز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: سمعته يقول: «تتم الصلاة في أربعة مواطن: في المسجد الحرام، ومسجد الرسول(صلى الله عليه وآله)، ومسجد الكوفة، وحرم الحسين صلوات الله عليه».[٤]

٥٣. كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: « إن القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام ،

١ . الكافي، الشيخ الكليني٣ : ٤٥٥.
٢ . مستدرك الوسائل ٩ : ٣٩٦.
٣ . مستدرك سفينةالبحار ٤ : ٤٨٣.
٤ . الكافي ٤ :٥٨٦.

فيستقبل الكعبة ، ويجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلي ركعتين ، ثم يقوم فيقول: يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرع، حتى يقع على وجهه، وهو قوله عز وجل:﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾؛».[١]

٥٤. سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لااعتكاف إلا في العشرين من شهر رمضان ، وقال: «إنّ علياً صلوات الله عليه كان يقول: لا أرى الاعتكاف إلاّ في المسجد الحرام، أو مسجد الرسول ، أو مسجد جامع ، ولا ينبغي للمعتكف أن يخرج من المسجد إلا لحاجة لابدَّ منها ، ثم لا يجلس حتى يرجع، والمرأة مثل ذلك».[٢]

٥٥. وروى البزنطي، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا أرى الاعتكاف إلا في المسجد الحرام، أو مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، أو في مسجد جامع ولا ينبغي للمعتكف أن يخرج من المسجد الجامع إلا لحاجة لابد منها، ثم لا يجلس حتى يرجع، والمرأة مثل ذلك».[٣]

٥٦. الإمام الحسن(عليه السلام): «قد قال الله عزّوجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية، فكان أبي المؤمن بالله واليوم الآخر والمجاهد في سبيل الله حقّاً، وفيه نزلت هذه الآية».[٤]

٥٧. الأمالي للطوسي عن حجر المدري: قدمت مكّة وبها أبوذر جندب بن

١ . بحار الأنوار ٥١ :٥٩.
٢ . الكافي ٤ :١٧٦.
٣ . من لا يحضره الفقيه٢ :١٨٥.
٤ . موسوعة الإمام علي بن أبيطالب٨٧ : ٢٥، ح٣٠٩٧.

جنادة، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً، ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ، فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي ذر جالس إذ مرّ بنا عليّ(عليه السلام) ووقف يصلّي بإزائنا، فرماه أبوذر ببصره، فقلت: يرحمك الله يا أباذر، إنّك لتنظر إلى عليّ فما تقلع عنه! قال: إنّي أفعل ذلك، وقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «النظر إلى عليّ عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة - يعني صحيفة القرآن - عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة».[١]

٥٨. وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لا يصلح الاعتكاف إلا في المسجد الحرام أو مسجد الرسول أو مسجد الكوفة أو مسجد جماعة وتصوم ما دمت معتكفاً».[٢]

٥٩. ولقد فسّر قوله تعالى: ﴿**و لقد كنتم تمنون الموت**﴾،[٣] يعني علياً، لأنّ الكفار كانوا يسمونه الموت الأحمر، سموه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته، قال المفسرون: لما أسر العباس يوم بدر ، أقبل المسلمون فعيروه بكفره بالله وقطيعة الرحم، وأغلظ عليٌّ عليه السلام له القول، فقال العباس: مالكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا؟ فقال عليٌّ عليه السلام: ألكم محاسن؟ قال: نعم إنا لنعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونسقي الحاج، ونفك العاني،[٤] فأنزل الله تعالى رداً على العباس، ووفاقاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿**مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللّٰهِ**﴾ الآية،[٥] ثم قال:

---

١ . المصدر نفسه ٨ : ١٤٤، ح٣٤٦٤.

٢ . الفصول المهمة في أصول الأئمة ٣ : ١٥٥.

٣ . سورة آل‌عمران : ١٤٣.

٤ . العاني= الأسير.

٥ . سورة التوبة : ١٧.

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّٰهِ﴾... الآية،[١] ثم قال: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ...[٢]﴾.[٣]

٦٠. عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه‌السلام، قال: «سألته عن الرجل يصلي في جماعة في منزله بمكة أفضل أو وحده في المسجد الحرام؟ فقال: وحده».[٤]

٦١. ... عن البزنطي قال: «وسألت الرضا عليه السلام عن المقيم بمكة الطواف له أفضل أو الصلاة؟ قال: الصلاة».[٥]

٦٢. محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمدبن علي رفعه، قال: مرّ سفيان الثوري في المسجد الحرام، فرأى أبا عبدالله عليه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان، فقال: والله لآتينّه ولأوبّخنّه، فدنا منه فقال: يابن رسول الله، والله مالبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس، ولا عليٌّ عليه السلام، ولا أحد من آبائك.

فقال له أبوعبدالله عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان قتر مقتر، وكان يأخذ لقتره واقتاره، وإن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها، فأحق أهلها بها أبرارها، ثم تلا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾، فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله، غير أني ياثوري، ما ترى علي من ثوب إنما لبسته للناس، ثم اجتذب يد سفيان فجرها إليه، ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج

---

١. سورة التوبة: ١٨.
٢. سورة التوبة: ١٩.
٣. بحار الأنوار ٤١: ٦٣.
٤. الكافي ٤: ٥٢٧.
٥. بحار الأنوار ٩٦: ٢٠٠؛ مسند الإمام الرضا٣: ٢٣٧.

ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً، فقال: هذا لبسته لنفسي غليظاً،وما رأيته للناس، ثم جذب ثوباً على سفيان أعلاه غليظ خشن، وداخل ذلك ثوب لين، فقال: لبست هذا الأعلى للناس، ولبست هذا لنفسك تسرها»؟![1]

٦٣. جعفربن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدالمدينة عشرة آلاف صلاة، والصلاة في (مسجد) بيت المقدس ألف صلاة، والصلاة في المسجد الأعظم مائة صلاة (والصلاة في مسجد القبيلة خمس وعشرون صلاة، والصلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة) وصلاة الرجل وحده في بيته صلاة واحدة».[2]

٦٤. قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «كنت أسمع أبي يقول: إذا دخلت المسجد الحرام والقوم يصلون فلا تسلّم عليهم، وسلّم على النبي صلى الله عليه وآله، ثم أقبل على صلاتك وإذا دخلت على قوم جلوس فسلّم عليهم».[3]

٦٥. علي بن إبراهيم ، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في النوم في المساجد؟ فقال: «لا بأس إلا في المسجدين: مسجد النبي صلى الله عليه وآله والمسجد الحرام...».[4]

٦٦. محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، (عن يونس)، عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبدالله(عليه السلام) عن النوم في المسجد الحرام ومسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) ؟ قال: «نعم، فأين

١ . الكافي ٦ : ٤٤٢ ؛ وسائل الشيعة ٥ : ٢٠ ؛ بحار الأنوار ٤٧ : ٣٦٠.
٢ . مستدرك الوسائل ٣ : ٤٣١ ؛ بحار الأنوار ٨٠ : ٣٨٠.
٣ . بحار الأنوار ٨١ : ٢٨٧.
٤ . تهذيب الأحكام ٣ : ٢٥٨.

ينام الناس؟!».[١]

٦٧. محمد بن علي بن الحسين، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر(عليه السلام) أنه قال: «من صلى في المسجد الحرام صلاة مكتوبة قبل الله منه كل صلاة صلاها منذ يوم وجبت عليه الصلاة، وكل صلاة يصليها إلى أن يموت».

ورواه أيضاً مرسلاً، نحوه، إلا أنه قال: «صلاة واحدة»، وزاد: «والصلاة فيه بمائة ألف صلاة».[٢]

٦٨. قال أبو جعفر(عليه السلام): «من السنة أن يبرز أهل الأمصار من أمصارهم إلى العيدين إلاّ أهل مكة، فإنهم يصلون في المسجدالحرام».[٣]

٦٩. محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن حماد بن عديس، عن عمران بن حمران، قال: قلت لأبي الحسن(عليه السلام) : أقصر في المسجد الحرام أو أتم؟ قال: «إن قصرت فلك، وإن أتممت فهو خير، وزيادة الخير خير».[٤]

٧٠. وفي رواية أبي بصير، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: «إذا دخلت المسجد الحرام فامش حتى تدنو من الحجر الأسود فتستقبله وتقول: «الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أكبر من خلقه، وأكبر ممن أخشى وأحذر، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى و يميت، ويميت ويحيي، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير»؛ وتصلي على النبي وآل النبي [صلى الله

١ . وسائل الشيعة٥ : ٢٤٧.

٢ . المصدر نفسه ٥ : ٢٧٠.

٣ . الهداية، للشيخ الصدوق١ : ٢١٢ ؛ بحار الأنوار ٨٧ : ٣٧٩ ؛ مستدرك الوسائل ٦ : ١٣٥.

٤ . الاستبصار، الشيخ الطوسي١ ٢ : ٣٣٤.

عليه وعليهم] وتسلم على المرسلين كما فعلت حين دخلت المسجد، ثم تقول: «أللهم إني أومن بوعدك وأوفي بعهدك».[١]

٧١. حمران بن أعين قال: سمعت أبا جعفر(عليه السلام) يقول: «إن الله فضل الإيمان على الإسلام بدرجة، كما فضل الكعبة على المسجد الحرام».

الشرح: قوله عليه السلام: «كما فضل الكعبة على المسجد الحرام»، فكما أن حرمة المسجد داخلة في حرمة الكعبة دون العكس. كذلك حرمة الإسلام داخلة في حرمة الإيمان دون العكس. فالإيمان أفضل من الإسلام».[٢]

٧٢. محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة قال: قال أبوجعفرعليه السلام: «إذا كان الرجل نائماً في المسجد الحرام أو مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فاحتلم فأصابته جنابة فليتيمم ولا يمر في المسجد إلاّ متيمماً، ولا بأس أن يمر في ساير المساجد ولا يجلس في شيء من المساجد».[٣]

***

١ . الكافي، الشيخ الكليني قدس سره ٤ :٤٠٣.
٢ . شرح أصول الكافي، للمولى صالح المازندراني ١٢: ٢٦٧.
٣ . تهذيب الأحكام ١: ٤٠٧.